

الجائز فى حق الرسل عليهم السلام

فإنه يجوز فى حقهم كل وصف بشرى لا يؤدى إلى نقص فى مراتبهم العلية : بألا يكون منها عنه ولا مباحاً مُزرياً ، ولا مرضاً مُزمنًا أو تعافه النفس - كالجذام والبرص سواء كان مما لا يُستغنى عنه عادة كالأكل والشرب والنوم ، أو كان مما يُستغنى عنه كأكل الفواكه والنكاح ، أو كان من الأمراض غير المزمنة وغير المنفرة ، فكل ذلك جائز (فى حقهم) عليهم السلام ، ولا تخلو هذه الأعراض النازلة بهم من فوائد كتعظيم أجورهم ، وعلو مراتبهم ، وكالتشريع كما عرفنا فى أحكام السهو فى الصلاة من سهوه ﷺ ، وكيف تؤدى الصلاة فى حال المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام حال ما ذكر ، ودلالة الفعل أقوى من دلالة القول ، وكالتسلى بأحوالهم إذا ما نزل بنا ما نزل بهم ، وكالتنبية على حقارة الدنيا وخسة قدرها عند الله تعالى ، ودخل فى قولنا : (المباح المزرى) سؤال الصدقة ، بل قبولها فلا يجوز عليهم الأكل فى السوق ، ودخل فى (المرض المزمن) العمى والجنون ولو قل ؛ لأن شأنه أن يزمن ، ولأنه نقص ولم يعم نبي قط ، وما قيل إن شعيباً

عليه السلام كان ضريراً لا أصل له ، ويعقوب إنما حصلت له غشاوة وزالت .

- وأما السهو فيجوز فى الأفعال كالسلام من ركعتين دون الأقوال .

- وأما النسيان فهو ممتنع فى البلاغيات قولية أو فعلية قبل تبليغها ، أما بعد التبليغ فجائز ؛ لأن الحفظ والتبليغ واجب بعد ذلك على المبلغ إليه العمل به ، ويجوز نسيان المنسوخ مطلقاً قبل التبليغ وبعده .

وقد أشار فى الجزء الأول من (الدين الخالص) إلى أهم ما يجوز فى حقهم عليهم الصلاة والسلام ، فقال :

* (ويجوز) فى حقهم عليهم الصلاة والسلام كل وصف بشرى لا يؤدى إلى نقص فى مراتبهم العلية : كالأكل والشرب ، والمشى فى الأسواق ، والنوم والجوع والعطش ، والجماع الحلال ، والمرض غير المنفر ، والبيع والشراء ، والسهو للتشريع وبيان ما يترتب عليه كما وقع للنبي ﷺ فى الصلاة . وكذا النسيان فى غير

الأحكام التى تبلغ . قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي
الْأَسْوَاقِ ۚ ﴾ (١) . وقال عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ ﴾ (٢) . وفى حديث عائشة رضى الله
عنها ، قالت : يا رسول الله أتنام قبل أن تُوترَ ؟ فقال : « يا عائشة
إن عيني تنامان ولا ينام قلبي » أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

* وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كان رسول
الله ﷺ يبيت الليالى المتتابعة طاوياً ، وأهله لا يجدون عشاء ، وكان
أكثر خبزهم خبز الشعير .

أخرجه أحمد وابن ماجه والترمذى وصححه .

* وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إنما
أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكرونى » .
أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(١) الفرقان : من الآية ٢٠ .

(٢) الرعد : من الآية ٣٨ .

* وعن أبي أيوب الأنصارى أن النبي ﷺ قال : « أربع من سنن المرسلين : التعطر ، والنكاح والسواك والحياء » .
أخرجه أحمد والترمذى .

ثم يقول بعد ذلك : (وحكمة) اتصافهم بما ذكر : التشريع لأممهم وإظهار فضلهم ، والتنبيه على خسة الدنيا عند الله تعالى وعدم رضاه بها دار جزاء لأنبيائه وأوليائه .

وقد قال فى هامش « الدين الخالص » معلقاً على هذا :

قال فى العقد الثمين : وفى حصول الأعراض لهم رفع لدرجاتهم من غير قدح فى رسالتهم ؛ إذ لا يخل شىء من الأعراض البشرية بمنصبهم ، ولا يمتنع فى حقهم إلا ما يقدر فى ثبوت الرسالة ، وليس فى ذلك إلا مضاعفة الأجور .

(وفيه) أيضاً أعظم دليل على صدقهم عليهم الصلاة والسلام ، وأنهم مبعوثون من عند الله تعالى ، وأن تلك الخوارق التى ظهرت على أيديهم هى بمحض خلق الله تعالى تصديقاً لهم عليهم الصلاة والسلام ، إذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لدفعوا

عن أنفسهم ما هو أيسر منها من الأمراض والجوع وألم الحر والبرد وغير ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة .

(وفيه) أيضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الألوهية بما يرون لهم من الخوارق والخواص التي اختصهم الله تعالى بها ؛ ولهذا ردَّ سبحانه وتعالى على النصراني قولهم بالوهية عيسى وأمه بافتقارهما إلى الأعراض من أكل الطعام وغيره .

هذا ، والحق أن أفعال الرسل دائرة بين الإيجاب والنَّدب لاغير؛ لأن المباح لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة فقط كما يقع من غيرهم ، بل لا يقع منهم إلا مصاحباً لنية يصير بها قربة ، وأقل ذلك أن يقصدوا التشريع ، وذلك من قربة التعليم ، والمؤمن لو نوى بمباحاته كلها مثل ذلك من النيات انقلبت طاعات ، كما إذا نوى بنومه وأكله وشربه التَّقوى على طاعة الله فإنه يكون عبادة ، فكيف بسيد المرسلين الذى فاق بالقيام بحقوق العبودية جميع البرية (وقد) ثبت أنه تورمت قدماء من كثرة قيامه لمولاه مع ما حباه وأولاه (واعلم) أنه - إن جاز لحوق الأمراض بهم فهي لا تتعدى أبدانهم الشريفة إلى قلوبهم باعتبار

ما فيها من المعارف ، فلا يخل المرض بشيء منها ، ولا يكدر عليها صفوها ولا يوجب لهم ضرراً ولا ضعفاً لقواهم الباطنة ، وكذلك النوم والجوع لا يستوليان على قلوبهم ؛ ولهذا كانت تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، وكان النبي ﷺ ينهى غيره عن الوصال في الصوم، مع أنه كان يفعله قائلاً : « إني لست مثلكم ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني » أخرجه أحمد والشيخان عن أنس . وإنما تصاب ظواهرهم بالأمراض تعظيماً لأجرهم ، والله تعالى قادر على أن يكون ثواب ذلك من غير ذلك . ولكنه اختار ذلك - سبحانه - لحكمة لو لم يكن منها إلا زيادة تصديقهم والرفق بضعفاء العقول من تابعيهم لكفى .

(وفيه) أيضاً تشريع للأمة ليكون لهم قدوة ، فلا يضجروا عند نزول الحوادث ، وليصبروا كما صبر من هو أفضل وأعلى منهم (الأنبياء) وليعلموا قيمة الدنيا وأنها حقيرة عند الله تعالى ، ففي الحديث : « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء » .

أخرجه الترمذى عن سهل بن سعد .

* * فلاحظ كل هذا - أخا الاسلام - وكن دائما وأبداً على علم به ؛ حتى تكون بهذا من المؤمنين حقاً .

وليكن شعارك ودعاؤك هو المشار إليه في خاتمة سورة البقرة الذى أرجو أن يكون وردك : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَكِهِ ۚ وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَزِنُوا نَفْسَهُمْ بِمَا كَفَرُوا ۚ وَرُسُلِهِمْ لَا تَقْرَبُوا مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمُنَافَقَةُ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ ﴾ (٢٨٥) لا يكف الله نفساً إلا وأوسعها لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمِلْ علينا إصراً كما حمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبُّنَا وَلَا تُحْمِلُنَا أَثْقَالَهُ ۚ لَنَا بِهِ رَحْمَةٌ وَأَعْفُؤْنَا ۚ وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿ (١) .

آمين .. آمين .. آمين

وصلّى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء المرسلين عليهم جميعا الصلاة والسلام إلى يوم الدين .

(١) البقرة : الآيتان : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

وختاماً :

أخا الإسلام ، وبعد أن وقفت على هذا الخير الكبير ، الذى كان لازماً عليك - كما تأكد لك هذا - أن تكون عليماً به .. أحب أن أزودك كذلك فى ختام هذا العرض السريع ببعض البشريات التى وردت فى الكتب السابقة (الأسفار) عن حبيبنا المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - حتى تكون على علم بها ، وحتى تكون كذلك فى نفس الوقت من الداعين إلى دخول الناس فى الإسلام ، تحت لواء رسول الله ، رسول الإسلام ، عليه الصلاة والسلام .

* * فإليك بعض تلك البشارات من التوراة والإنجيل ^(١) :

* ففى التوراة : تنبأ سيدنا موسى عليه السلام ببعث الكريم فى عدة آيات ، فقال :

١- فى سفر التثنية ٣٣ : ٣ « جاء الرب من سيناء ،

وأشرق لهم من سعيير وتلاً لأ من جبل فاران »

(١) كما جاء فى كتاب : (محمد صلى الله عليه وسلم فى التوراة والإنجيل والقرآن)
للأستاذ إبراهيم خليل أحمد - بتصرف وإيجاز .

وفاران : مجاز عن الأرض التى سكن إليها جد الرسول
الكريم ، سيدنا إسماعيل عليه السلام .

٢- وفى سفر التثنية ١٨ : ١٥ « يقيم لك الرب إلهك نبياً
من وسطك من إخوتك مثلى له تسمعون »

٣- وفى سفر التثنية ١٨ : ١٨ « أقيم لهم نبياً من وسط
إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بكل ما
أوصيه به » .

والإعجاز فى هاتين الآيتين فى العبارة : « من إخوتك ، من
وسط إخوتهم » ، والإعجاز الأقوى فى قوله : « أجعل كلامى
فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » ، هذا هو الإعجاز فى
النبوة .

* ومن نبوءات الإنجيل : يقول سيدنا عيسى عليه السلام
للحواريين : « إن لى أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ، ولكن لا
تستطيعون الآن أن تحتملوا ، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو
يرشدكم إلى جميع الحق ؛ لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل
ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بأمر آتية » . (إنجيل يوحنا ١٦ :
١٢ ، ١٣) .

وتستطيع بين قول عيسى فى هذه الآية ، وقول موسى فى الآية التى وردت آنفاً بصحيفة : ٢٣ » وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » أن تجد الأضواء تسلط على نبي سيأتى ، من هذا النبي ؟ لم يكن موسى ، ولم يكن عيسى ، فمن هذا النبي الكريم ؟ إن الأضواء تتجمع فى بؤرة واحدة لتكشف عن شخصية هذا النبي .

ويوضح هذا - صاحب كتاب : محمد فى التوراة والإنجيل والقرآن - ، فيقول : (١) .

ولعل سيدنا عيسى عليه السلام يزيد وضوحاً فى تعريفه عن هذا النبي ، فيخبرنا عنه : أنه (روح الحق) ، ولسيدنا محمد أسماء منها : (روح الحق) ، ويحدثنا الله عن الرسول الكريم ، فيقول : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ ﴾ (٢)

وهذا يتفق مع قول الرسولين الكبيرين : موسى وعيسى عليهما السلام : « لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع

(١) وهو الأستاذ إبراهيم خليل . أكرمه الله .

(٢) النجم : ٣ - ٥ .

يتكلم به » ، « وأجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به » .

ويرتبط هذا النبى بإعجاز أبد الدهر بما يخبرنا به المسيح فى قوله عنه : « ويخبركم بأمور آتية » ، هذا الإعجاز هو القرآن الكريم معجزة الرسول الباقية ما بقى الزمن .

فالقرآن الكريم يسبق العلم الحديث فى كل مناحيه : من طب ، وفلك ، وجغرافيا ، وجيولوجيا ، وقانون ، واجتماع ، وتاريخ .
ففى أيامنا هذه استطاع العلم أن يرى ما سبق إليه القرآن بالبيان والتعريف : أن يرى الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، إذ قال تيتوف أثناء رحلته فى الفضاء حول الكرة الأرضية : إنه ذهل لهذا المنظر عند بزوغ الخيوط الأولى من النور لتتقشع على أثرها الخيوط الأخيرة للظلام ، وفى رحلته استطاع أن يرى كروية الأرض ، قد سبق القرآن الكريم فوضح الأمر بقوله : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (١) .

* ويتحدث جاجارين عن رحلته فى الفضاء إلى القمر بمشاهداته للأفلاك ، ولكن القرآن الكريم قد سبق ، فأخبر بالأمر

(١) النزعات : الآية ٣٠ .

ففي قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقِيَّ فِي
الْأَرْضِ رَوَيْسٍ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ (١) . وقوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ
وَضَحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣ وَاللَّيْلُ إِذَا غَشَّهَا ٤
وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ٥ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا ٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ (٢) .
صدق الله العظيم .

ثم يقول (٣) أنار الله بصيرته : وأعتقد أني لو كنت إنساناً
طبيعياً لا يؤمن برسالة من الرسائل السماوية ، وجاءني نفر من
الناس وحدثني بما سبق به القرآن العلم الحديث في كل مناحيه -
لآمنت برب العزة والجبروت ، خالق السماوات والأرض ، ولن
أشرك به أحداً .. فكيف بي وقد أضاء الله قلبي بنور من الإيمان
بتلكم الرسائل السماوية . فما إن أشرقت شمس الإسلام حتى
تمت الاستنارة المطلقة والإيمان الكامل :

* ﴿ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ١ ﴾ (٤) .

(١) لقمان : من الآية ١٠ .

(٢) أوائل سورة الشمس .

(٣) أي الأستاذ إبراهيم خليل أحمد . أكرمه الله .

(٤) المائدة : من الآية ٣ .

* * ولقد أعجبني ، كذلك ما قاله تحت عنوان :

المسيح عليه السلام صوت يتنبأ بمقدم الرسول الكريم

لقد جهد المسيح عليه السلام من الكهنة ، والكتبة ،
والفريسيين ، والصدوقيين ، وندد بهم بقوله : « ليس كل من
يقول : يارب ، يارب ، يدخل ملكوت السماوات . بل الذي
يفعل إرادة أبي الذي في السماوات . كثيرون يقولون لي في
ذلك اليوم : يارب ، يارب ، أليس باسمك تنبأنا ، وباسمك
أخرجنا شياطين ، وباسمك صنعنا قوات كثيرة ، فحينئذ أصرح
لهم أني لم أعرفكم قط ، اذهبوا عني يا فاعلي الإثم » ،
(إنجيل متى ٧ : ٢١ - ٢٣) .

* وآسى للشعب فقال عنهم : « يقترب إلى هذا الشعب
بفمه ، ويكرمني بشفتيه ، وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً ، وباطلاً
يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس » ، (إنجيل متى
١٥ : ٨ ، ٩) .

* وفي هذا القول ترديد لما قاله نبي العهد القديم أشعيا وهو
في أرض السبي في بابل سنة ٧٠١ ق.م : « فقال السيد إن هذا

الشعب قد اقترب إلى بفره ، وأكرمنى بشفتيه ، وأما قلبه فأبعده عنى بعيداً ، وصارت مخافتهم منى وصية الناس معلمه . لذلك ويل للذين يتعمقون ليكتبوا رأيهم عن الرب ، فتصير أعمالهم فى الظلمة ويقولون : مَنْ يُصِرنا ؟ وَمَنْ يعرفنا ؟ يالتحريفكم ! هل يحسب الجاهل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لم يصنعنى . أو يقول الجبله عن جابلها لم يفهم ؟» ، (سفر أشعيا ٢٩ : ١٣ - ١٦) .

فيقرر سيدنا عيسى عليه السلام قرار الرب ، بانتزاع النبوة والكتاب من ذرية إسحاق ، إلى ذرية من ؟

* « قال لهم يسوع : أما قرأتم قط فى الكتب : الحجر الذى رفضه البناءون ، هو قد صار رأس الزاوية ، من قبل الرب كان هذا ، وهو عجيب فى أعيننا ، لذلك أقول لكم : إن ملكوت الله ينزع منكم ، ويعطى لأمة تعمل أثماره » ، (إنجيل متى ٢١ : ٤٢ ، ٤٣) .

ولتفسير هذا القرار الخطير : نقرأ الحديث الشريف الذى يقول فيه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « مثلى ومثل

الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا ، فاحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة فى زاوية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبهم البناء فيقولون : أَلَا وُضِعَتْ هَاهُنَا لَبَنَةٌ فَيْتَمُ الْبِنَاءُ ؟ قَالَ ﷺ : فَأَنَا اللَّبَنَةُ ، جِئْتُ فُخِّمْتُ الْأَنْبِيَاءَ » ، وقد روى هذا الحديث بألفاظ متقاربة ومختلفة عن أبى هريرة وأبى سعيد ، وجابر رضى الله عنهم (راجع باب ذكر كونه ﷺ خاتم الأنبياء ، من كتاب الفضائل ج ٤ ؛ صحيح مسلم ، طبع الحلبي) .

فصدق رسول الله الذى يؤيده القدير بقوله : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ۖ ۱ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۖ ۲ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ﴾ (١) .

ومعنى قول يسوع : « إِنْ مَلَكَوتُ اللّٰه يَنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطِى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ » يؤيده قول الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ ﴾ (٢) .

(١) الحاقة : الآيات من ٤٠ - ٤٣ .

(٢) آل عمران : من الآية ١١٠ .

ولعلك - أيها الأَخ القارئ - قد استطعت أن تدرك المقصود بالحجر : إنه مجاز عن الرسول الكريم ، كما أن فاران مجاز عن الأرض التي سكنها جد الرسول الكريم سيدنا إسماعيل عليه السلام ومن هنا نستطيع أن ندرك النبوءة العظمى التي تنبأ بها ملك وثنى ، وعبر عنها نبي من بنى إسرائيل هو سيدنا دانيال نبي الله في العبارة : « كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين ، فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف ، فانسحق حينئذ الحديد ، والفضة والذهب معاً ، وصارت كعصافاة البيدر في الصيف ، فحملتها الريح ، فلم يوجد لها مكان ... أما الحجر الذى ضرب التمثال - فصار جبلاً كبيراً ، وملاً الأرض كلها » .

هذه هي الحقيقة التاريخية التي وردت في الأنبياء في سفر دانيال - تؤيدها الحقيقة التاريخية إبان بزوغ الإسلام وتقويضه لإمبراطورية الرومان بالغرب ، وفارس في الشرق ، وامتداد الإسلام شرقاً وغرباً ، وشمالاً وجنوباً .

* وفي هذه الحقبة من الزمن يتنبأ نبي آخر عن الجزيرة العربية وعن البلد الأمين ، وعن مناسك الحج ، فيتحدث عن بزوغ نور

الإسلام ، بقوله : « ها هي الظلمة تغطي الأرض ، والظلام الدامس الأمم ، أما عليك فيشرق الرب ، ومجده عليك يرى فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك » .

وهذه حقيقة تاريخية يثبتها التاريخ ، فبينما كان العالم الشرقي والعالم الغربي بفلسفاتهما العقيمة يعيشان في دياجير ظلام الفكر ، وفساد العبادة - بزغ من مكة المكرمة - في شخص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نور وضاء ، أضاء على العالم ، فهداه إلى الإسلام .

ويتحدث عن إقبال الأمم لمكة ولبيت الله الحرام ، يسوقون الهدى للذبح على جبل عرفات بقوله : « تغطيك كثرة الجمال بكران مديان ... تبشر بتساويح الرب . كل غنم قيذار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي ، وأزين بيت جمالي » .

* * * وأحب بعد هذا التلخيص السريع الذى نقلته بتصرف من كتاب (محمد صلى الله عليه وسلم فى التوراة والإنجيل والقرآن) للأخ المهتدى للإسلام : إبراهيم خليل أحمد : أن يعلم

الأخ القارئ أن الأخ إبراهيم خليل أحمد ، كان يعمل :

* قسيساً راعياً لكنيسة باقور / أسيوط سنة ١٩٥١ م .

* وعين قسيساً أستاذاً للعقائد والإسلام بكلية اللاهوت

بأسيوط سنة ١٩٥٣ م .

* وعين قسيساً مبشراً بالإرسالية الألمانية السويسرية فى أسوان

سنة ١٩٥٤ حتى سنة ١٩٥٥ م .

وهو حاصل على :

* دبلوم كلية أسيوط الأمريكية - أسيوط - سنة ١٩٤٢ م ،

دبلوم كلية اللاهوت الإنجيلية المشيخية - القاهرة - سنة ١٩٤٨ م .

* وقد شرح الله صدره للإسلام بعد أن تأكد له عن طريق

هذا العلم الذى وصل إليه بنور من الله : أن الإسلام هو الدين

الصحيح .. فصار بعدُ من الدعاة إلى الإسلام والمدافعين عنه .

* وقد أعجبني ما قاله الأستاذ السيد أبو الفيض قاسم مظهر ..

فى ذكرى ميلاد هذا الأخ المهتدى :

بالحق أُسْرِيتَ لما الحق ناداكَا
 وَازَيَّنْتَ بِجَلَالِ النُّورِ دُنْيَاكَ
 بِالْأَمْسِ جَنَّتْ لِرَوْضٍ كُنْتَ تَجْهَلُهُ
 وَالْيَوْمَ تَعْرِفُهُ عَمَقًا وَادْرَاكًَا
 يَا تَارِكًا دِينَ عَيْسَى غَيْرِ كَارِهِه
 لَكِنْ كَرِهْتَ بِهِ إِفْكًَا وَأُفْكََا
 كَرِهْتَ قَوْمًا عَلَى نَهْجِ الْهَدَى اخْتَلَفُوا
 وَطَلَسُوا الْفِكْرَ تَعْقِيدًا وَاشْرَاكًَا
 وَزَيَّفُوا مَنْطِقَ التَّوْحِيدِ وَاخْتَلَقُوا
 مَنَاهَجًا نَثَرَتْ فِي الرُّوضِ أَشْوَاكََا
 وَفَلَسُوا كُلَّ شَيْءٍ فِي عَقِيدَتِهِمْ
 حَتَّى أَضَافُوا لِأَهْلِ الشَّكِّ شُكَّاكََا
 فَرَحَّتْ تُغْلِقُ لِلشَّيْطَانِ نَافِذَةً
 وَرُحَّتْ تَفْتَحُ لِلرَّحْمَنِ شُبَاكََا

سألت قلبك تستفتي مشاعره
فى لهفة لم تعد تخفى بنجواكاً
فكان بالحب والإعجاب منطقهُ
ومنطق الحق بالأسرار أفتاكاً
وقال قلبك : يا ربى أنا قلق
وليس يدرك شجو القلب إلاكاً
سمعت صوت الهدى ينساب متنداً
إليك واغرورقت بالشجو عيناكاً
أبا الخليل وهذى كنية سلفتُ
بها الحجة من قلب تصبأكاً
الرائد السيد الزاكي بفطرته
ومن يسر المنى والحق أرضاكاً
أهدى إليك الرضا لما أتيت له
والبشرى وغنى فى محياكاً

أهدى إليك سلام الروح منطلقاً

من بعد يأس وإظلام تغشاكَا

فبارك الله بالتَّعْمَى عشيرتنا

وبارك الله مَنْ بالخير سَمَّاكََا

* * وأخيراً: قل معي - أخا الإسلام - ما قاله الإمام

البوصيري رحمه الله :

يا رب صلِّ على المختار من مُضَرٍّ

والأنبيا وجميع الرُّسل ما ذَكَّرُوا

وصَلِّ رب على الهادي وشيعته

وصحبه مَنْ لَطَى الدين قد نشروا

وجاهدُوا معه في الله واجتهدوا

وهاجروا وله آووا وقد نصروا

وبينوا الفرضَ والمسنونَ واعتصموا

لله واعتصموا بالله فانتصروا

أزكى صلاة وأنماها وأشرفها
يُعْطَرُ الكونَ رِيًّا نَشْرِها العِطْرُ
معبوقةٌ بعبقِ المسكِ زاكِيةٌ
من طيبها أَرْجُ الرضوانِ يَنْتَشِرُ
عَدَّ الحصى والثرى والرمل يتبعها
نجم السما ونبات الأرض والمدرُّ
وعَدَّ وَزْنَ مثاقيل الجبال كما
يليه قطر جميع الماء والمطرُ
وعَدَّ ماحوتَ الأشجار من ورقٍ
وكل حرف غدا يُتلى وَيُسْتَطَرُ
والوحش والطير والأسماك معَ نعمٍ
يليهُم الجن والأملاك والبَشَرُ
والذرُّ والنمل معَ جمَعِ الحبوبِ ، كذا
والشَّعْرُ والصوف والأرياشُ والوبرُ

وما أحاط به العلم المحيطُ وما
جَرى به القلم المامورُ والقَدْرُ
وعَدَّ نعمائك اللاتي مَنَّتَ بها
على الخلائقِ مُذ كانوا ومُذ حُشِرُوا
وعَدَّ مِقْدَارِهِ السامي الذي شَرَّفَتْ
به النيون والأُملاكُ وافتخروا
وعَدَّ ما كان في الأكوان يأسندى
وما يكونُ إلى أن تبعثَ الصُّورُ
في كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنٍ يَطْرُقُونَ بِهَا
أهلُ السماواتِ والأرضين أو يذُرُوا
ملءَ السماواتِ والأرضينَ معَ جَبَلٍ
والفرشِ والعَرشِ والكُرسِيِّ وما حَصَرُوا
ما أَعَدَّ اللهُ مَوجودًا وأوجدَ مَعَهُ
مَدُومًا صلاةَ دَوَامًا ليس تنحَصِرُ

تستغرق العدّ مع جمع الدهور كمّا
تحيّط بالحدّ لا تبقى ولا تذّر
لا غايةً وانتهاءً يا عظيم لها
ولا لها أمدٌ يقضى فيعتبر
وعدّ أضعافٍ ما قد مرّ من عددٍ
مع ضعفٍ أعداده يا من له القدر
كما تحبّ وترضى سيّدَى وكما
أمرتنا أن نصلّى أنتَ مُقْتَدِرُ
مع السلام كما قد مرّ من عددٍ
ربّى وضاعفهما والفضل مُتَشَرُّ
وكلُّ ذلك مَضْرُوبٌ بحَقِّكَ في
أنفاسٍ خلِقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
يارب واغفر لقاريها وسامعها
والمسلمين جميعاً أينما حضروا

وَوَالِدَيْنَا وَأَهْلِينَا وَجِئْتَنَا
وَكُنَّا سَيِّدَى الْعَفْرِ الْمُفْتَقِرُ
وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا
لَكِنْ عَفْوِكَ لَا يُقْبَى وَلَا يَنْذَرُ